**برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (54)**
**ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (51)**
**الشاشة الثامنة : شاشة الكارثة – القسم (3)**

**الجمعة : 29 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/13**

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(54) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ هو هو.. حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). لازلتُ أُحدّثكم في إطار الشاشة الثامنة والتي عُنوانها: "شاشة الكارثة".

● تقدّم الحديثُ في الحلقتين الماضيتين فيما يرتبطُ بالفِريةِ العظيمة التي افتراها أحبارُ اليهود، وبعبارةٍ واضحة: التي افترتها المُؤسّسة الدينيّة اليهوديّة الرسميّة، وبالدقّة: فِريةُ مراجع التقليد عند اليهود. وقد عرضتُ لكم مُقارنةً واضحةً جدّاً فيما بين أحوال مراجع التقليد والذين يُقلّدونهم عند اليهود وعند الشيعة.. والرواية لإمامنا الصادق في تفسير الإمام العسكري. وقد وصلتُ معكم إلى هذهِ النقطة:
فيما يرتبطُ بحديث الإفك، وبالدقّة فيما يرتبطُ بالفِرية التي وُجّهتْ إلى السيّدة مارية القبطية. وبيّنتُ لكم أنَّ الأئمة "صلواتُ الله عليهم" يُريدون منّا أن نُركّز في حديثنا وفي تبليغنا وفي إعلامنا على هذهِ الواقعة..
فهُم يقرنون فيما بينها وبين الفِريةِ التي وُجّهتْ إلى والدةِ إمامنا الجواد "صلواتُ الله وسلامهُ عليه وعليها"
وعرضتُ لكم ماذا فعَلَ كبارُ مراجعنا وماذا فعل كبار مُفسّرينا في كُلٍّ مِن (تَفسيرُ التبيان للشيخ الطوسي، وتفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي، وتفسير الميزان للسيّد الطباطبائي).
• علماً أنّ القضيّة لا تقفُ عند هذهِ الواقعة.. فتفاسيرُ عُلمائنا ومَراجعنا في الأعمّ الأغلب تنتهجُ هذا المنهج، إنّهم ينقضون بيعة الغدير بشكلٍ واضحٍ وصريح.. مثلما قال إمامُ زماننا في رسالتهِ للشيخ المُفيد وهو يتحدّث عن مراجع الشيعة وعُلمائهم وكيف أنَّهم نبذوا العَهد المأخوذَ عليهم وراء ظُهورهم كأنّهم لا يعلمون.. وتطبيقٌ عمليٌّ واضح لِهذا الكلام هو الشيخ الطوسي في تفسير التبيان.. وليستْ القضيّةُ واقفةً عند هذا المِثال، فهذهِ القضيّةُ موجودةٌ على طُول الخط في كُلّ كُتب الشيخ الطوسي، في الأعمّ الأغلب منها.. لكنّ هذا الموضوع هو الذي جعلني أضربُ مِثالاً مِن تفسير التبيان، والأمرُ هو هو بالنسبة لِتفسير مجمع البيان وتفسير الميزان - كما بيّنتُ ذلك في الحلقة الماضية - الجميعُ كُلٌّ بِحَسبه يُحاولون أن يتفلّتوا مِن تفسير عليّ وآل عليّ.. الطُوسي والطبرسي ذَبحوا ما ذَبحوا مِن الوريد إلى الوريد وتركوا أحاديث أهل البيت ونقلوا ما جاء عن النواصب وتبنّوه تبنّياً كاملاً.
• الزمن الذي عاش فيه السيّد الطباطبائي والوضعُ النفسي للسيّد الطباطبائي لا يسمحُ لهُ بذلك.. فابتدعَ لنا السيّد الطباطبائي بدعةً شيطانيّةٌ هي الأُخرى..! ما قام به الشيخُ الطوسي والشيخُ الطبرسي عَمَلٌ شيطانيٌّ مُباشرٌ 100%.. حيثُ تركوا كُلّ شيءٍ عن آل مُحمّد، ونقلوا كُلّ شيءٍ عن النواصب..! (قضيّةٌ شيطانيّةٌ رسميّةٌ بالكامل).
السيّد الطباطبائي في تفسيرهِ الميزان جاءَنا بطريقةٍ شيطانيّة خبيثةٍ جدّاً.. لو ذهبنا في تفاصيل ما بيّنهُ السيّد الطباطبائي لتبيّن الخُبثُ الشيطانيُّ الذي تسرَّب مِن قَلَم السيّد الطباطبائي.
عِلْماً أنّني لا أقول أنَّ هذا حَدَث بنيّةٍ سيّئةٍ مِن السيّد الطباطبائي، ولكنّ الشيطان يتصرّفُ بعُلمائنا وعُقولهم وأقلامهم.. كما يتصرّف فيَّ وفيكم.. فنحنُ جميعاً أنا وأنتم ومراجعُ الشيعة كُلُنا بَشَرٌ مِن ذُريّة آدم.. وإبليسُ قال هذا في المحضر الإلهيّ: {**لأحتنكنَّ ذُريّتهُ**} والباري سُبحانهُ وتعالى قرّرهُ له.. ولم يكن هُناك مِن استثناء إلّا "المُخلَصون" وهُم مُحمّدٌ وآل مُحمّد والذين يختارهم مُحمّدٌ وآل مُحمّد كي يلتحقوا بهم وهم قِلّةٌ قليلة.. أمّا البقيّةُ الباقيةُ مِن أمثالي وأمثالكم وأمثال مراجعنا، فإنّ الذي قالهُ إبليس يُمكن أن يُنفّذهُ فينا.. إلّا إذا كان هُناك مِن رعايةٍ خاصّةٍ ومِن لُطفٍ خاصّ مِن قِبَل إمام زماننا..
وإلّا فإنَّ هذا الأمر يسري عليَّ وعليكم جميعاً وعلى كُلّ الشيعة، ومراجعنا وعلماؤنا هم جزءٌ من هذا الواقع البشري الشيعي.
وإلّا ما معنى هذا أنّ الشيخ الطوسي يترُكُ كُلّ حديثٍ عن أهل البيت وينقلُ فقط ما قالهُ النواصب؟! من قال أنّ الذي جاء في كُتب النواصب كان صحيحاً؟! بِحسب منطق أهل البيت الذي جاء في كُتب النواصب كان كذباً وافتراءً.. ولكن بغضّ النظر عن منطق أهل البيت، فما جاءَ في كُتب النواصب يُحتملُ فيه الصحّة ويُحتملُ فيه عدمُ الصحّة.. وكذلك ما جاء في كُتبنا - بغَضّ النظر عن عصمة أهل البيت - فإنَّهُ يُحتَملُ فيه الصحّة ويُحتَملُ فيه عدم الصحّة.. فلماذا يقوم شيخ الطائفة الطوسي بعدم ذِكْر أيّ شيءٍ وَرَد عن آل مُحمّد، ويملأ كتابهُ بكلّ ما جاء عن النواصب، وكذلك هو الشيخ الطبرسي، وكذلك هو السيّد الطباطبائي..؟!
• ما قام به الشيخ الطوسي كان عَمَلاً شيطانيّاً مَحضاً، وكذلكَ الشيخ الطبرسي.. أمَّا السيّد الطباطبائي فقد جاءنا ببدعةٍ شيطانيّةٍ خبيثةٍ جدّاً.. أشار إلى ما جاء في كُتب النواصب، وأشار إلى ما جاء في كُتبنا، ثُمّ قال أنَّ الإشكالات تتوجّهُ إلى الجانبين، وخرجَ بهذهِ الخُلاصة، قال: "إنّي أقول أنّه حَدَث شيءٌ في عائلة النبيّ، هناك فرية، ولكنّني لا أدري إلى مَن توجّهتْ هذه الفِرية"!
ما قالهُ السيّد الطباطبائي في الحقيقةِ أسوأُ بكثيرٍ ممّا قامَ به الشيخُ الطوسي والشيخ الطبرسي.. فقد يقول قائل: أنَّ ما قامَ به الشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي هو من باب التقيّة، مع أنّه لا تقيّة في البين.. ولكن لو فرضنا (بنسبة واحد إلى الترليون تحتَ الصفر) أنَّ هُناك تقيّة، فإنَّ ما قام به السيّد الطباطبائي لا يُحتمَل فيه أيُّ شيء، ولا حتّى بهذه النسبة الضئيلة التي أشرتُ إليها.. فإنَّهُ قال أنَّ هُناك حديثٌ عن السُنّة، وحديثٌ عن الشيعة ورفضَ الحديثين..! هذهِ القضيّة مَوجودةٌ عند الجميع.. هذا الحال الأعوج وهذا الإنكارُ لِتفسير عليٍّ وآل عليّ للقُرآن عند الجميع.. عند كبار مَراجعنا الأموات والأحياء الذين تُقلّدونهم.. هذا هو الواقع الشيعي، وهذا نقضٌ لبيعة الغَدير.

● كُلّ هذا الذي قام بهِ مراجعنا مُنذ بدايات عصر الغَيبة الكُبرى.. كُلّ هذا النشاط هُو في خدمةِ المشروع الإبليسي لأجل تضييع الحقائق وإثارة الغُبار حول ما يُريدهُ إمامُ زماننا الحجّة بن الحسن مِن كشْفٍ لكلّ ما يَجري في الكواليس الإبليسيّة والدهاليز الشيطانيّة التي تُحاكُ فيها المُؤامراتُ بنَحوٍ مُباشر وبنحوٍ غير مُباشر مِن قِبَل إبليس وأعوانهِ من الجنّ والإنس لإعاقة المشروع المهدوي الأعظم كما يُرجى لها أن تكون.
مِن أفضل الوسائل للقيام بهذه المهمّة هو أن يُوظّف إبليسُ رجال الدين الشيعة من حيث لا يشعرون، بعد أن يُحقَنُوا بحُقنةِ الصنميّة (صنميّة السَلَف، صنميّةُ الأساتذةِ والمشايخ، صَنَميّةُ المقام والمنزلة، صنميّة الأعراف والتقاليد، صنميّة الفكر والمنهج..) والأصنام كُثُر، وبعد ذلك تتحوّل إلى وسيلةٍ لأجل أن تُخدَّر الشيعةُ عقليّاً منطقيّاً فكريّاً ذوقيّاً عقائديّاً.. وهذا هو الذي يجري على أرض الواقع.

● **مثال مباشر**: ما أقوم به الآن وأُبيّنه لكم.. الشيخُ الطوسي يرفضُ كلامَ العترة، وينقلُ كلام النواصب ويُقدّمهُ لكم على أنّهُ تفسير العترة..! وأنا بيّنتُ لكم الحقائق وأنتم بإمكانكم أن تكتشفوها.. علماً أنّي لا أُريد منكم أن تُرتّبوا أثراً على ما أقولهُ بشكلٍ شخصي، وإنّما عاملوني على أنّي مصدرُ معلومات.. مثلما تُتابعون برنامجاً وثائقيّاً على أيّةِ قناةٍ مِن القنوات حتّى لو كانتْ على قناة الوهابيّة وأعداء أهل البيت. أنا أنقلُ لكم وثائق وحقائق.. لا تتعاملوا معها على أنّها صادقة، ولكن اذهبوا وابحثوا بأنفسكم.
(ومع ذلك حتّى لو ذهبتم وبحثتم بأنفسكم ستبقون تنظرون إلى هذهِ الكُتب على أنّها كُتُب أهل البيت.. لأنّكم خُدّرتم..!!)
• لو أنّ كاتباً كَتَب كتاباً أنتم تعتقدون أنّ فيه شيءٌ من الانتقاص للصنم الذي تُقلّدونه، حتّى لو كان هذا الذي كُتب عن مرجع تقليدكم حقيقةً فإنّكم ترفضون ذلك الكتاب.. بينما الأكاذيبُ يكتبُها أصنامُ الشيعة مِن مراجعنا بنحوٍ مُخالفٍ لآل مُحمّد، وتُبيّن لكم الحقائق ومع ذلك تبقون في حالةٍ من التخدير.. هذا هو التخديرُ الشيطاني. هُناك عمليةُ تخديرٍ للجهةِ التي تَرتبطُ بآل مُحمّدٍ في العقل والوجدان الشيعي.. فهي لا تتحسّسُ مِثلما تتحسّس الجهة التي ترتبطُ بالمرجع الشيعي.. هذه حقيقةٌ موجودةٌ في حياتنا وعلى أرض الواقع.

✤ **في سياق هذه الأمثلة وقفة عند (مثالٌ من النجف، ومثال من كربلاء)**

✪ **مثالٌ من الحوزة النجفيّة**: وقفة عند الجزء (5) من تفسير [الكاشف] لِلشيخ محمّد جواد مغنية.. وهو من التفاسير التي كثيراً ما يعتمدُ عليها الشيخ الوائلي حِين يُريدُ أن ينقلَ رأياً شيعيّاً.. مع أنَّ هذا التفسير ليس تفسيراً شيعيّاً ولا هُم يحزنون.
الشيخ محمّد جواد مغنية اعتمد في كُتبهِ على كُتُب النواصب وعلى الصُحُف والمجلّات أكثر ممّا اعتمد على حديث أهل البيت.. ينقل عن الصُحف والجرائد والمجلّات، وينقل عن كُلّ شيء.. ونادراً ما يذهبُ إلى أهل البيت..!
• عندنا مجموعةٌ من المُفسّرين هؤلاء يكتبون كُلّ شيءٍ يخطرُ على بالهم (مثل تفسير الكاشف لِمحمّد جواد مغنية، وتفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للسيّد محمّد الشيرازي، وتفسير السيّد محمّد تقي المُدرّسي، وتفسير السيّد محمّد حسين فضل الله..) هذهِ تفاسير الكثيرُ ممّا فيها هو مِن وحي عقولهم.. فأيُّ شيءٍ يخطرُ في بالهم يكتبونه..!! وليس الأمرُ مَحصوراً بهذهِ التفاسير فقط، هُناك الكثيرُ مِن التفاسير على هذا النهج وعلى هذا المنوال.

● الشيخ محمّد جواد مغنية في تفسيره [الكاشف: ج5] في صفحة 403 فيما يرتبطُ بواقعة الإفك، وتحت عنوان:
مُلخّص قصّة الإفك.. بعد أن أورد الآيات من سورة النور قال:
(**اتّفقَ المُفسّرونَ والرُواةُ مِن جميع الطوائف والمَذاهب الإسلاميّة إلّا مَن شذّ، اتّفقوا على أنّ هذهِ الآيات** - آيات الإفك التي هي في سُورة النُور - **نزلتْ لبراءة عائشة من تهمة الزنا**..) ويستمرّ بعد ذلك في نفس الذوق الناصبي.
• قوله: (**اتّفقَ المُفسّرونَ والرُواةُ مِن جميع الطوائف.. إلّا مَن شذّ**) الذين شذّوا هُم آل مُحمّد.. ولكن الرجل جاهل..! نَحنُ ابتُلينا بِمَراجع جُهّال، بِمُفسّرين جُهّال، بِخُطباء جُهّال.. ربّما يعرفون أبواباً مِن العلم والثقافة، ولكنّني أتحدّثُ عن معارف الكتاب والعترة.. باعتبار أنّهم يدّعون التخصّص في هذا المجال، ربّما يعرفون أشياء في تخصّصاتٍ أخرى، لا شأن لي بهم.. ولكنّهم جُهّالٌ في هذا الباب. ما الفارق بين هذا الذي اسْمهُ مُحمّد جواد مغنية الذي يعدّونه مِن كبار علماء الشيعة، ما الفارق بينهُ وبين هذا الناصبي ابن خلدون في مُقدّمةِ كتابه حين كتب فيها: (**وشذّ أهل البيت**)..!! هذا مثالٌ من الحوزة النجفيّة.

✪ **مثال من الحوزة الكربلائيّة**: وقفة عند كتاب [تقريب القرآن إلى الأذهان: ج3] للسيّد محمّد الشيرازي. في صفحة 684 يقول:
(**وبمُناسبة ذِكْر الحدّ على القاذف يذكرُ القرآنُ الحكيم قصّةَ الإفك، الذي رُمي به إحدى زَوجتي النبيّ مارية أو عائشة، فقد نَسَب الخاصّةُ** - أي الشيعة - **القصّة إلى مارية، ونَسَب العامّة القصّة إلى عائشة**).
ثُمّ بعد ذلك يُشيرُ إلى ما جاءَ في قصّةِ مارية وما جاء في قِصّة عائشة على حدٍّ سواء.. لم يُميّز ولم يُبيّن أين هي الحقيقة..!!
ما هي الضرورة في أن نتحدّث عن الذي قال به النواصب..؟! خُصوصاً وأنَّ تفسيرهُ ليس تفسيراً مَوسوعيّاً، وإنّما هو تفسيرٌ بسيطٌ جدّاً.. وإذا ما قِيس بِمُستويات التفاسير الأخرى فإنّهُ يأتي في أسفل القائمة. هناك مجموعة من التفاسير التي لا تتميّز بالعُمْق، ولا تتميّزُ بالتعبير الأدبي الراقي.. من جملة هذه التفاسير هو هذا التفسير (تفسير السيّد الشيرازي). فما الضرورة إلى ذِكر ما قاله النواصب بجنب ما قالته العِترة على حدّ المُساواة؟!
• ثُمّ يدخل بعد ذلك في التفاصيل إلى أن يصِل إلى صفحة 691 وهو ينقلُ عن جوامع الجامع (وهو تفسيرٌ شيعيٌّ ولكنّه ناصبيٌّ من الطراز الأوّل للشيخ الطبرسي) ولِذلك يُتبنّى مركزيّاً مِن التفاسير القديمة في حوزة قُم.. أمّا في حوزة النجف فالتفسيرُ المُتبنّى مِن التفاسير القديمة بالدرجة الأولى هو تفسيرُ مجمعُ البيان أيضاً للشيخ الطبرسي، وبعد ذلك يأتي التبيان.
• كما ترون، لا وُجود لِتفسير أهل البيت "صلواتُ الله عليهم" في تفاسير عُلمائنا.. فتفسيرُ الإمام العسكري يُضعّفونهُ، وتفسيرُ العيّاشي يُضعّفونه، وتفسير القُمّي يُضعّون رواياته وأحاديثه، مع أنّ البعض منهم يُوثّق الرُواة ولكنّهُ يُناقشُ في المرويات..!

لا يُوجد عندنا تفسيرٌ واضح لآل محمّد، مع أنّ الأحاديث التفسيريّة عن أهل البيت كثيرةٌ جدّاً، ولكن هَجَرها مراجعُنا وعلماؤُنا وراحوا يركضون وراء النواصب، أو يُطبّقون المنهج العُمَري بِدرجةٍ كاملة "حسبُنا كتاب الله" فيلجأون في تفسير القرآن إلى اللّغةِ وإلى عقولهم..!

وهذا هو الواضحُ جدّاً في كُلّ هذهِ التفاسير (التبيان، مجمعُ البيان، الميزان، الكاشف، تقريب القرآن) والحكايةُ هي الحكاية عند الجميع.. فأنا لستُ بصدد عرض كُلّ كُتب التفسير هُنا.

• **أنا أسألكم**: في أيّ كتابٍ وجدتم أنّ المُفسّر يتحدّثُ بشكلٍ واضح عن واقعة الإفك وعن الفِرية التي وُجّهتْ إلى السيّدة مارية القبطيّة ويربط فيما بينها وبين الفِرية التي وُجّهتْ إلى أُمّ إمامنا الجواد..؟! في الوقت الذي تُشير الرواياتُ إلى أنّ والدة الإمام الجواد هي مِن نفس عائلة وعشيرة مارية القبطيّة.. فهل المسألةُ جاءتْ هكذا جُزافاً..؟!

★ **وقفة عند فيديو للشيخ الوائلي يتحدّث فيه عن عائشة ويُدافع عنها ويقول: بأنّها جديرة بالاحترام والتقدير، ثُمّ يتحدّث عن تفاسير الشيعة وأنّ هذه التفاسير حينما تأتي إلى آيات حادثة الإفك تُدافع عن عائشة وتُنزّه ساحتها من ارتكاب الفاحشة.. فهو يُقرّ بأنّ آيات الإفك هي في تبرئة عائشة وليس في ماريّة القبطيّة..!!** ثُمّ يأتي بكلمة مُفتراة على أمير المؤمنين فيقول أنّ سيّد الأوصياء قال لرسول الله: (**أنّ الله طهّر نَعلكَ، فكيف لا يُطهّرُ عرضك**)!

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 12) في الحلقة 133 مِن برنامج [الكتاب الناطق])

• **هُناك أمور أُريد أن أُشير إليها في مقطع الشيخ الوائلي:**

✸ **الأمر (1)** : هناك ثِقةٌ عاليةٌ بالنفس يتحدّث بها الشيخ الوائلي لا تخلو مِن شيءٍ مِن الزهو والخُيلاء واضحةٌ على مَظهر الشيخ الوائلي.. الرجل يتكلّم بكلّ ثقة فهو مُتأكّدٌ ممّا يقول، هذا هو شُعورهُ وهو صادقٌ مع نفسه.. ولكنَّ هل هو صادقٌ بِحُكم الحقيقة؟! هذا ما سيتبيّن.

✸ **الأمر (2)** : أشار الوائلي إلى تفاسير الشيعة وهو صادقٌ في ذلك، وأنا عرضتُ عليكم أهمَّ تفاسير الشيعة.. فالرجلُ يعتقدُ أنّ فِكْر أهل البيت في هذهِ التفاسير.. هو يُعاني مِن جهلٍ مُركّب كبقيّة المُفسّرين، فهم يعتقدون أنّ فِكْر أهل البيت هو في هذا الذي يتقيّأون بهِ مِن قذاراتِ النواصب.. فهو يُشير إلى تفاسير عُلماء الشيعة ومراجعهم، وأنا جئتكم بأهمّ وأبرز هذهِ التفاسير. والقضيّةُ واضحة جدّاً في تفاسير علماء الشيعة، فالمنطق الذي تتحدّث به هذه التفاسير هو المنطق الناصبي، ولِذا منطقُ الشيخ الوائلي هو المنطق الناصبي.

• في ثقافة العترة لا يُوجَدُ أيُّ اتّهامٍ لعائشة أيّام رسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله"، والآياتُ هذهِ في تبرئةِ السيّدة مارية القبطيّة.. لكنّ مراجع الشيعة يُخالفون أهل البيت ويذهبون وراء النواصب، والوائلي يقرأُ في هذهِ التفاسير الناصبيّة التي كتبها مراجعُ الشيعة، ثُمّ يقول ما يقول والشيعةُ فرحةٌ ترقصُ طَرَباً لِهذا الذي يقولهُ الوائلي وأضرابُ الوائلي..!!

✸ **الأمر (3)** : هذهِ العبارة التي نَسَبها الشيخ الوائلي لأمير المؤمنين في حديثهِ، من أنّ سيّد الأوصياء قال لِرسول الله:

(**أنَّ الله طهّر نعلكَ، فكيف لا يُطهّرُ عرضك**) هذه العبارة مُفتراةٌ على سيّد الأوصياء، ولكنّ الشيخ الوائلي جاهلٌ بثقافة الكتاب والعترة.

وأنا أتحدّى المراجع الذين يُدافعون عن الوائلي أن يأتوني بِمصدرٍ واحد مِن مصادر الشيعة - وإنْ لم يكن مَعروفاً، في حواشي المصادر - ذكر هذا الكلام عن سيّد الأوصياء.. بل أتحدّاهم أيضاً أن يأتوني بِمَصدرٍ مِن المصادر السُنيّة المَعروفة التي عليها مَدار البحث والاعتماد عند السُنّة (الصحاح وأمثال الصحاح) أن ذكرتْ هذه الرواية.. هذهِ القضيّة تُدلّل على جهل الوائلي بالثقافة الشيعيّة وبالثقافة السُنيّة أيضاً.

لا يُوجد عندنا مثلُ هذا الكلام لا في أيّ مَتنٍ مِن مُتونِ كُتُبنا ولا في حواشيها، هذا الكلام كذبٌ وافتراءٌ على سيّد الأوصياء، والشيعةُ يطربون لذلك..!!

وهذا كُلّه نقضٌ لبيعة الغدير (افتراء على أمير المؤمنين، تفسير القرآن وفقاً لِمنهج النواصب) الوائلي ينقضُ بيعة الغدير عُروةً عروة، والشيعةُ تُصفّق لهُ، والمرجعيّة تُؤيّدهُ على ذلك..!!

هذه الروايةُ المُفتراة على سيّد الأوصياء جاءتْ في بعض الكُتب السُنيّة التي لا قيمة لها.. أساساً هي حتّى لو جاءتْ في صحاحهم نحنُ لا نعبأُ بها، فكيف وهي لم ترد في صحاحهم أصلاً..؟!

هذه الرواية المُفتراة على سيّد الأوصياء الشيخ الوائلي قرأها في تفسير الكاشف لِمُحمّد جواد مغنية.. والشيخ مُحمّد جواد مغنية نقل هذهِ الرواية عن تفسيرٍ مِن تفاسير المُحدثين السُنّة.. علماً أنّ هذهِ الرواية بحسب موازين التقييم عند النواصب هي ضعيفةٌ عندهم..!!

أضف أنّ نفس الشيخ محمّد جواد مغنية حين أورد هذهِ الرواية في تفسيرهِ لم يُوردها إيماناً بها كما كتبَ ذلك في تفسيره، إذْ يقول في تفسيرهِ:

(**ولم نذكر هذهِ الرّواية إيماناً بها بل لنُعارض بها رواية النُصح بالطلاق**)

✸ **الأمر (4)** : الذي يُجري الحوار والحديث واللّقاء مع الشيخ الوائلي إعلامي عراقي معروف وهو الأستاذ هشام الديوان.. مع احترامي لهشام الديوان، لاحظوا مخايل لُغةَ جسده، إنّهُ مسرورٌ بِحديثِ الشيخ الوائلي ومُعجَبٌ بهِ إلى حدٍّ كبير مِن الإعجاب، وهو لا يعلمُ أنَّ هذا الكلام الذي قالهُ الشيخ الوائلي خرط، وأنّه كذب وافتراء على أمير المؤمنين.

صحيح أنّ الشيخ الوائلي ليس في نيّتهِ أن يكذب، ولكن كلامهُ مِن الجهة العلميّة هو كذبٌ على أمير المؤمنين، ومن الجهة العمليّة على أرض الواقع فهو كذبٌ أيضاً على أمير المؤمنين.. وإذا أردنا أن نُدقّق مع الشيخ الوائلي، فعليه أن يتأكّد ممّا يقول قبل أن يطرحه.

✤ **وقفة عند أحاديث عن أهل بيت العِصمة جاءتْ بالّلسان الرمزي.**

● الرواية الأولى في [لكافي الشريف: ج1] - باب الإشارة والنصّ على أبي جعفرٍ الثاني.

(**عن زكريا بن يحيى بن النُعمان الصيرفي قال: سمعتُ عليّ بن جعفر** - ابن الإمام الصادق - **يُحدّث الحَسَن بن الحُسين بن عليّ بن الحسين فقال:**

**واللهِ لقد نصرَ اللهُ أبا الحسن الرضا "عليه السلام"، فقال لهُ الحسن: إي والله جعلتُ فداك، لقد بغى عليه إخْوته** - أبناء الإمام الكاظم ومَن معهُ مِن الهاشميّين- **فقال عليٌّ بن جعفر: إي والله ونحنُ عُمومتهُ بغَينا عليه، فقال لهُ الحسن: جُعلتُ فداك، كيف صنعتم فإنّي لم أحضركم؟**
**قال: قال لهُ إخوته ونحنُ أيضا: ما كان فينا إمامٌ قط حائلَ اللّون** - أي شديد السُمرة - **فقال لهم الرضا "عليه السلام": هو ابني، قالوا: فإنّ رسول الله قد قضى بالقافة، فبيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأمّا أنا فلا، ولا تُعلموهم لِمَا دَعوتموهم، ولتكونوا في بيوتكم.**
**فلمَّا جاؤُوا أقعدونا في البُستان، واصطفَّ عُمومتهُ وإخوتهُ وأخواته وأخذوا الرضا "عليه السلام" وألبسوهُ جُبّةَ صُوف، وقُلنسوة منها، ووضعوا على عُنُقهِ مِسحاة** - حتّى يتصوّر القافة أنّ هذا الرجل بُستاني وليس من الهاشميّين - **وقالوا له: ادخل البستان كأنّك تعملُ فيه، ثمّ جاؤُوا بأبي جعفر "عليه السلام" فقالوا** - للقافة -**: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب ولكن هذا عمُّ أبيه، وهذا عمُّ أبيه، وهذا عمّهُ، وهذهِ عمّته، وإنْ يكن لهُ ههُنا أبٌ فهو صاحبُ البستان، فإنَّ قدميهِ وقدميه واحدة، فلمَّا رجع أبو الحسن** - أي الإمام الرضا عليه السلام - **قالوا: هذا أبوه.**
**قال عليٌّ بن جعفر: فقُمتُ فمَصصتُ ريق أبي جعفر "عليه السلام" ثُمَّ قُلتُ لهُ: أشهدُ أنّكَ إمامي عند الله، فبكى الرضا "عليه السلام" ثمَّ قال: يا عمّ، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله": بأبي ابنُ خيرةِ الإماء، ابن النَوبيّة** - من بلاد النوبة التي تقع بين مصر والسُودان - **الطيّبة الفم المُنتجبة الرحم** - يُشير إلى والدة الإمام الجواد -،
**ويلهم لعن اللهُ الأُعيبس** - الشخصيّة التي تقف وراء هذه الفرية - **وذُرّيته، صاحبَ الفتنة، ويقتُلُهم سنين وشهوراً وأيّاماً، يسومهم خَسْفاً ويسقيهم كأساً مُصبّرة، وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة، يقال: ماتَ أو هلك، أيّ وادٍ سلك؟! أفيكونُ هذا يا عم إلّا منّي، فقلتُ: صدقت جعلت فداك).**

• قول الإمام: (**ولا تُعلموهم لِمَا دَعوتموهم، ولتكونوا في بيوتكم**) الإمام يُريد أن يُستّر على الموضوع، ولكن الجماعة يُريدون للموضوع أن يُشهَر، مثلما أخذوا الإمام الجواد إلى المسجد الحرام بمرأىً من الناس ومَسْمَع، ولكن كان ذلك في غياب الإمام الرضا حينما كان في خُراسان.

• قول الإمام: (**ويقتُلُهم سنين وشهوراً وأيّاماً**) إمّا أنّ الرواية سقط منها شيءٌ، وإمّا أنّ الرواية جاءتْ بِلسان الرمز، ويُؤيّد هذا الاحتمال ما جاء في روايةٍ أُخرى أيضاً.. فإنَّ الإمام الرضا هُنا يتحدّث عن الإمام الجواد ولكنّهُ جَعَل الإمام الجواد يتماهى مع إمام زماننا.

ومثلما قُلتُ لكم فيما سَلَف أنّ المشروع المهدوي اتّخذ اتّجاهاً جديداً وعُمقاً جديداً في العصر الرضوي، ولِذا كُلّ الأئمة مِن بعد الإمام الرضا يُعرفون بأبناء الرضا. هناك نحوٌ من التماهي.

(وقفة عند رواية وردتْ عن جابر الجعفي تُبيّن مقصودي فيما يتعلّق برمزيّة التماهي بين حقائق أهل البيت).

• ما جرى على السيّدة مارية القبطيّة جرى على السيّدة سبيكة والدة إمامنا الجواد، وسيجري على إمام زماننا وعلى والدته الطاهرة المُطهّرة نرجس.

● في نفس هذا السياق الرمزي، وفي نفس مضمون التماهي فيما بين إمامنا جواد الأئمة وبين إمام زماننا الحجّة بن الحسن "صلواتُ الله وسلامهُ عليهما"..

(وقفة عند رواية في كتاب [دلائل الإمامة] وهي عن زكريا بن آدم) جاء فيها:

(**عن زكريا بن آدم قال : إنّي لعِند الرضا إذ جيء بأبي جعفر وسِنّهُ أقلُّ مِن أربع سنين ، فضربَ بيده إلى الأرض ورفعَ رأسهُ إلى السماء فأطالَ الفِكْر، فقال لهُ الرضا "عليه السلام": بنفسي أنت، لِمَ طالَ فِكْرك؟ فقال "عليه السلام": فيما صُنِعَ بأُمّي فاطمة، أما واللهِ لأُخرجنَّهُما ثمَّ لأُحرقنَّهما، ثمَّ لأُذرّينهما، ثمَّ لأنسفنَّهُما في اليوم نَسْفا** - يُشيرُ إلى قَتَلتها - **فاستدناه وقبَّل ما بين عينيه، ثُمَّ قال: بأبي أنتَ وأُمي، أنتَ لها، يعني الإمامة**).

الحديثُ هنا حديث التماهي.. فيما بين جواد الأئمة وبين إمام زماننا الحجّة بن الحسن.. هُناك تماهي على مُستوى الحقيقة وهُناك تماهي على مُستوى الأعراض والآثار وما هو مُتشخّصٌ على أرض الواقع يراه الناس مِن حولهم.

✤ **وقفة عند نماذج من خطابات إمام زماننا عند ظهوره الشريف.**

● وقفة عند حديث لإمامنا باقر العلوم في [بحار الأنوار: ج52] والحديثُ في أجواء تهيئة المُقدّمات للظهور الشريف.

يقول الإمام الباقر "عليه السلام" مِن حديثٍ طويل:

(**يقولُ القائم لأُصحابه: يا قوم إنَّ أهل مكّة لا يُريدونني، ولكنّي مُرسلٌ إليهم لأحتجَ عليهم بما ينبغي لِمثلي أن يحتجَّ عليهم. فيدعو رجلاً مِن أصحابه** - وهو النفسُ الزكيّة الذي يُقتَلُ بين الرُكن والمقام - **فيقول له: امضِ إلى أهل مكة فقُل: يا أهل مكة أنا رسولُ فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنّا أهلُ بيتِ الرحمة، ومعدنُ الرسالة والخلافة، ونَحنُ ذُريّة مُحمّدٍ وسُلالَةُ النبيّين، وإنّا قد ظُلمنا واضْطهدنا، وقُهرْنا وابتُزَّ منّا حقُّنا مُنذ قُبِضَ نبيّنا إلى يومنا هذا فنحنُ نستنصركم فانصرونا. فإذا تكلّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوهُ بين الرُكن والمقام، وهي النفس الزكية..**).

● رواية أُخرى أيضاً في [بحار الأنوار: ج52] عن إمامنا باقر العلوم وهو يتحدّث عن الوقائع المُلاصقة ليوم الظهور..

يقول "عليه السلام" وهو ينقلُ لنا بين إمام زماننا مِن جوار الكعبة:

(**إذا خُسِفَ بجيش السُفياني.. إلى أن قال: والقائمُ يومئذٍ بمكّة عند الكعبة مُستجيراً بها يقول: أنا وليُّ الله، أنا أولى باللهِ وبمُحمّدٍ، فمَن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومَن حاجّني في نُوح فأنا أولى الناس بنوح، ومَن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم، ومَن حاجّني في مُحمّد فأنا أولى الناس بمُحمّد، ومَن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين إنّ الله تعالى يقول: «إنَّ الله اصطفى آدم ونوحا وآلَ إبراهيم وآلَ عمران على العالمين ذُريّةً بعضُها مِن بعض واللهُ سميع عليم»**
**فأنا بقيّةُ آدم، وخِيَرةُ نوح، ومُصطفى إبراهيم، وصفوةُ مُحمّد، ألا ومَن حاجّني في كتابِ الله فأنا أولى الناس بكتابِ الله، ألا ومَن حاجّني في سُنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسُنّة رسول الله وسِيرته، وأُنشِدُ الله مَن سَمِعَ كلامي لَمَّا يُبلّغُ الشاهد الغائب.**

**فيجمعُ الله لهُ أصحابَهُ ثلاثمائة وثلاثة عشرَ رجلاً، فيجمعُهم اللهُ على غير ميعاد قَزَعٌ كقزع الخريف، ثُمَّ تلا هذهِ الآية «أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعا» . فيُبايعونه بين الرُكن والمقام، ومعهُ عهدُ رسول الله قد تواترتْ عليه الآباء** - هذا العهد يُشير إلى اتّصالهِ النسبي - **فإنْ أشكل عليهم مِن ذلك شيءٌ فإنَّ الصوت مِن السماء لا يُشكل عليهم إذا نُودي باسمهِ واسم أبيه** - لأنّ هناك مَن يُريد أن ينفيَ نَسَبهُ -)

● وقفة عند رواية أخرى في [ البحار : ج52] وهي تتحدّث عن هذه القضيّة (قدوم الإمام الحجّة إلى النجف). يقول الإمام الصادق "عليه السلام":
(**يقدمُ القائم حتّى يأتي النجف، فيخرجُ إليه مِن الكوفة جيشُ السفياني وأصحابه** - أصحاب السفياني مِن الشيعة في العراق وتحديداً مراجع النجف ومَن يقول بِمقالتهم - **والناس معه، وذلك يومُ الأربعاء فيدعُوهم ويُناشدهم حقّهُ ويُخبرهُم أنّهُ مظلومٌ مقهور، ويقول: مَن حاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله** - إلى بقيّة الخطاب الذي يتحدّث فيه عن انتمائهِ النسبي إلى رسول الله - **فيقولون:**
**ارجع مِن حيثُ شئت لا حاجةَ لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم..**)

● وقفة عند مقطع من رواية للإمام الصادق في كتاب [نور الأنوار] للمحدّث المرندي.. يقول "عليه السلام":
(**فإذا خرجَ القائمُ مِن كربلاء وأراد النجف والناس حوله، قتل بين كربلاء والنجف ستّة عشر ألف فقيه! فيقولُ الذين حوله مِن المُنافقين:**
**إنّه ليس مِن وُلد فاطمة وإلّا لرحِمَهم..**)

• قول الرواية: (**فيقولُ الذين حوله مِن المُنافقين: إنّه ليس مِن وُلد فاطمة وإلّا لرحِمَهم**) هذا هو الذي أقوله.. يعني هم يقصدون قذف الإمام.. بأنّهُ ليس مِن أبيه.. فإنّ ارتباط إمام زماننا بالصدّيقة الكُبرى ليس مِن جهة أُمّه، وإنّما من جهة أبيه.
هؤلاء الذين يقولون هذا الكلام هُم أتباعُ الفقهاء الذين ذُبِحوا، وهذا يعني أنّ المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة تقول بهذا القول..!